الاسرة العلوية الكريمة التي أسس مجدها وبنى عزها المغفور له محمد علي باشا العظيم فانه بتأسيسه هذا قد هدم كل معالم الظلم والاستبداد ورفع منار الحرية والعلم والعدالة فهو الذي انشأ الصحائف والمطابع وبنى المدارس والمستشفيات واقام المعامل ورتب الدواوين والمحاكم ثم انصرف الى ربه تاركاً لاعقابه ارسخ بناء وامتن اساس فبنوا عليه ما شاء فضلهم وجهدهم من قصور المعارف ودور المدنية والتهذيب حتى بلغت مصر بحسن مساعيهم ارفع درجة من درجات النظام والتمدن وصارت اعظم مملكة في كل المشرق ولو لم يكن من حسنات هذا القرن على مصر الا قيام محمد علي فيها لكفاها فضلاً عليها فكيف وهو قد احسن عليها بستة من بعده جاء في آخرهم سمو العباس الذي تهذب وترعرع في اعظم مدارس اوربا فعرف قدر العلم الحقيقي واشار بنشره في كل البلاد حتى صار ينسب كل الفضل الى سموه في هذه النهضة العلمية الاخيرة التي ستبلغ باذن الله اعظم شأو وابعد مرتقى لان كل الاسرة العلوية تجري على آثار سموه وتحذو حذوه وناهيك بما تفعله سمو الوالدة المعظمة والحرم المصون من مساعدة المعارف وتخصيص القصور للمدارس وما يبدو كل حين من فضل الاميرة الجليلة البرنسس نظله هانم فان ذلك من اكبر الادلة على حسنات هذا القرن المصري واعظم البشائر على بلوغه بعد قليل امد العلاء والمجد

﴿ رسالة فاضل ﴾

وردتنا هذه الرسالة من احد فضلاء القطر وعظيم من اكابر رجاله المشهورين بميلهم للمعارف وحبهم لانشاء الصحائف يقرظ فيها انيس الجليس ويدعو له بالخير ويذكره بالثناء

ولقد كنا نود ان نعتذر لحضرته بعدم نشرها والاشارة اليها فقط ولكنه سبقنا والح علينا بنشرها مستدركاً عنا ما في ذلك من نوع التمدح والافتخار مما عرف اننا نأباه ان يكون منشوراً في نفس انيس الجليس فاطعنا حضرته ونشرنا رسالته للتنويه بفضله والدلالة على ادبه شاكرين له حسن ظنه واعتقاده قال

حضرة الفاضلة الاديبة صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء

لقد اعتاد الناس عندنا ان يقرظوا الجرائد والمجلات حين صدور اول عدد منها او ان يهيئوا ذلك التقريظ قبل صدور الجريدة اما اعتماداً على فضل صاحبها او جرياً مع عادة الثناء على كل شيء كما هو المشهور في بلادنا ونكني رأيت ان اخالفهم في هذه الطريقة فلا اقرظ الا عن بينة ولا اثني الا ببرهان لذلك انتظرت حتى انتهى العام الماضي وجاء العام الجديد فجئت مهنئاً لك به داعياً بالخير والنجاح ومهنئاً للمجلة باجتيازها العام الاول راجياً لها في عامها الثاني ما تستحقه من الاقبال والفلاح

وحقاً اذكر لحضرتك اني طالعت اجزاء العام الماضي فاعجبتني كلها ورأيت اني اذا اثنيت عليها فقد اثنيت بحق . فلقد وجدت خطتها من

اجود الخطط وافضلها فهي على كونها مجلة نسائية وقد كان يقتنع منها ان تتعرض لشؤون النساء خاصة قد تجاوزت ذلك كثيراً فالمت بكل موضوع وافاضت في كل مبحث . فكانت بذلك جامعة لمطالب النساء والرجال ومزاحمة لصحف الادارة والتدبير العمومي لكثرة ما فيها من طرق الارشاد والدلالة على العيوب وكيفية اجتنابها مما ندر ان وجدته في صحيفة رجالية عمومية تصدر كل يوم فضلاً عن مجلة نسائية خصوصية تصدر كل شهر ولا اذكر هنا جمال رونق المجلة وحسن زخرفها ولا ما اودعته من الانشاء الحسن والتركيب الجميل فان ذلك يظهر منها لكل مطالع ولكنني اذكر انها امتازت عن سواها باشياء جديرة بالاعتبار وهو ان فيها مطلب كل قاري وامنية كل مستفيد. ففيها قصائد الشعر المحكم جارياً على نسق العصر الجديد والاختراع المنقول الينا عن اوربا وفيها خطرات الافكار الحكمية المنبهة الى سبل الرشاد والمقالات الاخلاقية عن حال المرأة وكيفية علمها وعملها وطرائق معيشتها ولا سيما ما يختص بالزواج الذي اغفلته كل صحائفنا في الشرق فلم تذكره واحدة منها بحرف مع انه من اهم مطالب العمران واليه يجب ان ينصرف الكلام والبحث لانه اهم جداً من كيف يكون عطارد وتقترن الشمس وتنفصل وذكر مذاهب الفلاسفة في تكوين الارض واجتماع الناس مما يمر على عامة القراء في بلادنا فلا يرتسم في افكارهم الا كارتسام الظل لا يلبث دقيقة حتى يزول او لا يفهمه احد فيذهب حبراً على ورق فتضيع منه الفائدة من كل وجه ثم ما يضاف الى المجلة من شذرات الاقوال المضمن في اثنائها قصد النفع والدلالة الى اقرب الحاجات الينا واشدها لزوماً لنا ثم ما يتلو ذلك من الملح الفكاهية التي وجدت اكثرها فكاهة ولهواً في الظاهر ولكنك بالغت في

انتخابها فجاء فيها ما يعي الحكمة والوعظ والتهكم في طي الهزل

وعلى الجملة فما وجدت فيها الا الحسن وما رأيت من حق جزائها الا الثناء. لذلك اهنئك بها تهنئة صادقة وارجو لهذه المجلة ان تنتشر في كل عائلة وتقرأها كل ام وبنتها وان يجعلها كل اديب بين نخبة الجرائد والمجلات التي يقتنيها

ثم اني اذكر لك شيئاً اريد ان يفهمه القراء بالخصوص وهو اني ما وجدت مجلة شرقية الا ورأيت اكثر كلامها منقولاً عن مجلات الاجانب فلم يكن لها بذلك الا فضل النقل واطلاع العربي على ما قاله الافرنجي اما مجلتك فقد وجدت اكثرها ان لم اقل كلها منشأة انشاء وليس فيها مقالة فيها اثر من التعريب او دلالة الاستعانة بغريب وهي مزية اخرى انفردت بها وفيها كل الفضل لدى التحقيق والتمعن ولقد كنت اود ان انشر هذا القول في غير مجلتك وفي اكثر من جريدة ولكنني علمت ان انيس الجليس منتشر كثيراً وانه يقراه الوف من قطري مصر والشام فرايت ان ارسل ثنائي على الانيس اليه نفسه ولو كان في ذلك مغايرة لدعوى التواضع وعدم الاعتداد بالنفس والذات فرجائي ان تنشريه لا ثناء مني عليك بالخصوص بل ثناء على نفس هذا المبدا الذي قمت به ووفيته حق الوفاء وتنبيهاً الى من قد يجهل قدر ما في ذلك من الجهد والنصب . ثم اختم كتابي بتهنئتك على العام الماضي والعام الجديد واسأل لك ولمجلتك النجاح والعمر المديد

« حاشية » الرجاء عدم الاشارة بالاطلاق الى توقيعي لان بعض الحالات الخصوصية تمنع ان يكون اسمي موقعاً به في صحيفة ولو كانت علمية محضة ولا اثر فيها للسياسة

وقد وردنا هذا الكتاب من حضرة الفاضل صاحب التوقيع فنشرناه لحضرته شاكرين قال

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء

مضى العام الاول على مجلتك الغراء وقد اثبتت على صفحاتها اجل خدمة قامت بها سيدة شرقية احسن قيام بنشر الاقوال العاطرة وابداء الافكار الفاخرة في تهذيب وتأديب البنات وتربية المرأة وشرح ما لها وما عليها من الواجبات خدمة رقمها التاريخ بين الاعمال المجيدة والمآثر الجليلة في السجلات التاريخية المصونة والباقية ما بقيت العلوم وكان للقلم الحق المعلوم والحظ المقسوم

وقد دخل العام الثاني ببشائر الفخار والتهاني وللمجلة من منهجها ولطافة شكلها ودقة مباحثها ورقة اسلوبها ما يجعل عموم المطلعين عليها على يقين تام من صدقك انت ايتها التي وقفت نفسك لخدمة الاداب باكمل همة واجمل نظام فهم لما تبين لهم من هذه المبادىء الشريفة وتلك الخطة القويمة وهاتيك السجايا الكريمة يحكمون ولا شك بان سيكون لهذه المجلة في عامها الثاني ما تفتخر به على عامها الاول وبان سيكون على صحائفها من المباحث العديدة والمواضيع المفيدة ما تتعطر به الافواه وتطرب به الاسماع ويحفظ لك في القلوب اثراً حميداً مشكوراً وبان سينقضي هذا العام مزوداً باعظم المآثر واجمل المفاخر ويتلوه عام فعام والمجلة على جدتها وكمالها وبهجتها

فاقدم لك ايتها السيدة الفاضلة اشرف تهنئة بدخول هذا العام الجديد على المجلة تهنئة لولاها ولولا انها من اولى الواجبات على معجب بادابك وفضائلك لبعثت اليك بالجواب على الاقتراح المتعلق بتعليم المرأة وهل تكون

بالعلم ذات فضل وتقوى او يجعلها على العكس من ذلك ولكن يكفيني ما سأتلوه في صفحات المجلة من صواب الفكر في هذا الموضوع الجليل مضافاً الى ما ارى فيه وما اعلم منه

محمد محمد

بعموم الاوقاف

الشعر

«عند الانكليز»

نقص على قراء الانيس حكاية جديرة بالذكر تدل على محبة الاوربيين للعلم وحفاوتهم بالشعر خاصة ذلك ان غلاماً فقيراً جداً في لندن كان يشتغل باحد معامل الغراء وهو لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره فاتفق مرة لبعض رؤسائه انهم وجدوه متعلقاً على نظم الشعر فراقبوه وقرأوا شعره فوجدوا فيه من الاراء الحسنة والمعاني الغريبة ما يدل على ان الفتى شاعر مطبوع وانه يبشر بمستقبل حسن فاشاعوا امره بين الناس ونشرت جريدة لندن شيئاً من شعره في ذلك العهد فاعجب به رجال الشعر هناك فجاءته المساعدة من كل ناحية حتى نقلوه من تلك الصناعة الحقيرة ووضعوه في مدرسة يتعلم بها علم النحو وسواه ليكون شعره سليماً من الخطاء فاخذ الفتى يتعلم ويتهذب مدة السنتين وهو يزداد شاعرية وذكاء حتى تضايق ابوه الفقير من مكث